

تعمية الوفد

آهات مصرية عبر أكثر من نصف قرن

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD240612.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/06/24
السنة الخامسة - العدد: 1759



على مدى ما يقرب من ستين عاما كتبت آهاتي بشكل مباشر وغير مباشر!! الآهات المباشرة الأولى جاءتني حين كنت طالبا، سنة 1955، أما الأخيرة فقد غمرتني مختلفة إذ اختلطت بفرحة ما، بعد حكم المحكمة الدستورية الأخير، أما ما بينهما فقد كتبتها في عز ما وصلنا إليه، من فراغ وضياح وانكسار واغتراب وكان ذلك منذ حوالي سبع سنوات، ونحن في عز الآهات المكتومة، وقد جاءت هذه الآهات الوسطى مصادفة أيضا مستثارة بسؤال من الأستاذ صلاح عيسى، بعد تسجيل شاركنا فيه عن شيخنا نجيب محفوظ بعد رحيله، حين لاحظ أثناء انصرافنا كدرا على وجهي فسألني، "إيه مالك؟ زعلان كده ليه؟"، قلت له " وهى دى عايزة سؤال؟" : وعند عودتي كتبت قصيدة "ما هو لازم إني أزعل"، ثم جاءت هذه الآهات الدستورية الحالية مختلطة بفرحة ما، وهى تسجل مشاعري إزاء حكم المحكمة الأخير.

أولا: الآهات الأولى سنة 1955

كنت فى السنة الرابعة كلية الطب، وكان يدرس لنا مادة "الصحة العامة" الاستاذ الدكتور "سعيد عبده"، وكان زجالا، وشاعرا عاميا جميلا، وله عامود شبه ثابت فى أخبار اليوم على ما أذكر بعنوان "خدعوك فقالوا" يصحح فيه المعلومات الخاطئة شبه الصحية الشائعة والضارة، وقد ابتدع أسلوبا فى التدريس (والتقييم) شديد الجودة والإبداع، وهو أن يكلفنا نحن الطلبة بأن نجمع من الصحف اليومية المعلومات التى تتعلق بالصحة بكل مستويات صوابها أو خطئها، وأن نعلق عليها ونقدمها له فى كراس خاص بكل منأ آخر العام الدراسى، ووعدنا بأن تصبح جزءا من تقدير الامتحان، وقد فرحت بالفكرة، وقلت لأغويه بلغته، وكتبت أولى آهاتى المصرية، وسلمته الكراسه، ولم أحتفظ بنسخة منها، وحين حاولت أن أحصل عليها بعد انتهاء العام استحال ذلك، لكن بدايتها حضررتنى الآن من الذاكرة، على الوجه التالى :

الأوله آه

والثانية أه

والثالثه آه

الأوله مِلهارسِيَا والكِليستُومَا

والثانية إين البلد راحت عليه نومه

والثالثه أصل البلد حاتَّانها مسئومه

.....

الأوله مِلهارسِيَا والكِليستُومَا، مارحناش بلاش

والثانية إين البلد راحت عليه نومه، صحى مالفاش

والثالثه أصل البلد حاتَّانها مسئومه، مادام مالناش

.....

الأوله مِلهارسِيَا والكِليستُومَا، مارحناش بلاش، ألا فاعلم

والثانية إين البلد راحت عليه نومه، صحى مالفاش، جسد يسلم

والثالثه أصل البلد حاتَّانها مسئومه، مادام مالناش، عقول تفهم

.....

الأوله مِلهارسِيَا والكِليستُومَا، مارحناش بلاش، ألا فاعلم، عشان أغراض

والتانية إبن البلد راحت عليه نومه، صحنى مالقاش، جسد يسلم، من الأمراض
والتالته أصل البلد حاتناتها مستومه، مادام مالناش، نياش تنهش غير الأعراض

ثانيا: آهات الهم الأوسط

قصيدة بعنوان: "ما هو لازم إني أزعل"، ردا على سؤال الأستاذ "صلاح عيسى" "زعلان كده ليه"

الأوله: آه

قالوا مالك؟

قلت: مالى ؟؟؟!!

قالوا حامل هم ليه؟

ولاً حامل هم مين؟

قلت: حامل هم نفسى

يعنى ناسنا أجمعين !

والتانية: آه

قالوا: ماتر علشى نفسك!

قلت: حاضر،... لو قدرت.

قالو: تقدر، واللى خلقك

الزعل راح يعمل ليه؟

يعنى طنش غيرك اشطر

قلت ياريت ! بس فين؟

قالوا يعنى قصدك ليه؟

والتالته آه:

قلت خد عندك يا سيدى:

ماهو لازم إني أزعل لما الاقى الدنيا صعبة

لما الاقى الودّ لعبة

لما الاقى الوعد كذبة

لما الاقى القلب علبة

ماهو لازم إني أزعل لما الاقى الدنيا صعبة، وأننا لازم نعيش،

لما الاقى الودّ لعبة، خاييه، بتبيع المافيش،

لما الاقى الوعد كذبة، والخداع ما بينتهيش،

لما الاقى القلب علبة، فيها عضم وخيش وریش

ماهو لازم إني أزعل لما الاقى الدنيا صعبة، وأننا لازم نعيش، والتقىنى لسه عايش

لما الاقى الودّ لعبة، دائره بتبيع المافيش، والنفاق طايح وفارش

لما الاقى الوعد كذبة، والخداع ما بينتهيش، والكلام فارغ وهائش

لما الاقى القلب علبة، فيها عضم وخيش وریش، والعمل كله هوامش

والرابعة: آه

ماهو لازم إني أزعل لما الاقى الفكرة بايتة

لما الاقى الفرصة فايته

لما الاقى النبضه ساكتة

والخامسة: آه

ماهو لازم إني أزعل: لما الاقي "بكره" زى قَلْتَهُ
لما الاقي "النهارده" كَفَنُوهُ فى جِنْتَهُ
لما الاقي النيل بتتشف ميَّته

والسادسة: آه

ماهو لازم إني أزعل: لما الاقي الناس بعيد،
لما الاقيني وحيد،
لما الاقي الوجد هو المستفيد

والسابعة: آه

ماهو لازم إني أزعل: لما الاقي ان الكلام يتعاد كإني ماقلت هوش
لما الاقي ان اللي جارى، كله جارى فى الفاشوش
لما لاقى الناس بقوا من غير وشوش
لما الاقي ان "اللى عنده" ناسى إلی "ما عندهوش"

والثامنة: آه

ماهو لازم إني أزعل: لما الاقي ان الشهادة - حتى لو مِن جامعة - سُمِعَتْ
لما الاقي العلم سلعة
لما الاقي الأمان خدعة
لما الاقي الكدبة ديمعة
لما الاقي أى فكرة جديدة: يعتبروها بدعة

والتاسعة: آه

ماهو لازم إني أزعل: لما الاقي الكل بَلَمَّ
لما الاقي الحر سَلَّم
لما الاقي الجرح جوا القلب: عَلَمَّ

قالو يعنى أديك زعلت، سابوك ترن
ما هو يا ابني إلی يزعل يتفلق مهما يئن
قلت : لأه، داننوا فاهميني غلط، أنا مش حاون
قالوا عندك حل تاني؟ قلت اظن
ماهو طول ما الحر عايش ، لم لا بد...:
إنه يدفع ما عليه!

قالوا: يعنى حاتعمل ايه؟
قلت أشيل أنا كل ده،
لأ، وأكثر من كده،
وابتدي رغم اللي جارى
حتى لو ما فاضلشي غيري

قالوا: ورينا شطارتك

ربنا يبارك في خبيتك

قلت: طز

قالوا: فيك

قلت: في اللي ينام يئن

أو بدال ما يثور، يفن.

(انتهت القصيدة هكذا برفض الفن بديلا عن الثورة، حتى جاء الشباب أخيرا بمشروع الثورة ففرحت وغيرت

نهايتها كالتالي):

تحديث النهاية

قلت: طز

قالوا: فيك

قلت: لأه، فيكم انتم:

في اللي ما يبطلشي زن

واللي جاهز رده دايمًا: "بيما إن...."

واللي كل ما قال كلام لحقه بلكين...

واللي كل حيلته هيا انه يفن

واما تار كل الشباب: نفخ البالون فرقع وزن!!

قال كلام زى الكلام، ثم استكن

أصبح الرغى اللي جارى زى جيش دبان يطن

قالوا طيب، لما ده كل اللي جارى يبقى إنت حا تعمل ايه ؟

قلت لأه واللى خالقك

قلت روق بصر عندك

دول جميعا قشر لب،

دول شوية فقاعات تتفخ: تقب

والوطن هوا الوطن

والسبنا طالع يعاند الزمن

إنت طوبه وانا طوبه، ربنا هو القوى،

ربنا هوا الأحن

ثالثًا: آهات فرحة (بعد حكم الدستورية)

الأولة آه

والثانية آه

والثالثة آه

الأولة مصر حلوة مش بلد مسخيط،

والثانية شاب مارد تار بدون تخطيط،

والثالثة روح العب، بطلوا سخايط،

الأولة مصر حلوة مش بلد مسخيط، مهما كان،

والثانية شاب مارد تار بدون تخطيط، وقول يا زمان،

والثالثة روح العب بطلوا سخايط، ما دمت جبان.

الأولة مصر حلوة مش بلد مساخيط، مهما كان، بيحكمها ميتين فرعون
والتانية شاب مارد ثار بدون تخطيط، وقول يا زمان، وقالها "كُن"، وربك شاء: بأنه "يكون"
والتالته رَوَّح العب بطأوا سخايبط، ما دمت جبان، ومش فاهم قانون الكون

قلنا كفاية كده، والقاضى قال: عندك
ما دمت مش قدها، خليك على قدهك
دا نبض شعب أصيل ركب حسان جدك
فقسك قوام وانت أعمى فى ظلام عندك
وعرى كل اللي واقف بسندك: برضك
يارب تفهم بقى ترجع إلى رشك!!

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر دكتور يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطلي حسب المحاور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

درويسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsych2002@hotmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الك بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm